عمي اذا التبس وعميت معنى البيت من الشعر اذا اخفيته ومنه المعمى ٥
اللغز والمراد بالمعمى ههنا حروف يصطلح عليها الكاتب مع نفسه ٥
ويكاتب ويسمى الان المترجم ولها طرايق مذكورة تعين على استخراجها
واول من وضعها الخليل بن احمد واضع العروض ولا باس بايراد نبذ
من اخباره وفوايده وكذلك افعل عند كل بيت او لفظة تمثل بها ابن
زيدون في هذه الرسالة مما احفظه من الفاظ المتقدمين فاني اذكر
قايلها وشيا من نوادره اذ لابد في ذلك من فايدة ونكتة الكلام
بها اولى من الكف عنها والخليل هو ابن احمد بن عمرو الفراهيدي الازدي
ويكنى ابا عبد الرحمن ولد بالبصرة سنة ماية ونشا بها واشتغل
بالعلوم وصنف الكتب الكثيرة مثل كتاب العين ولم يتمه وكتاب النقط
والشكل وكتاب النغم وكتاب الشواهد واجودها العروض وهو
اول من وضعه فجا من عجايب المخترعات كالشطرنج وشبهه ثم
تعرفته الناس واستخرج من بحر المتقارب بحر مخبون الاجزا وسمي
الخبب ووصل الامر الى ابي نصر الجوهري فاوضحه اعني العروض
واختصره اختصارا واول ما خالفه فيه ان الخليل جعل الاجزا التي
يوزن بها الشعر ثمانية خماسيان فعولن وفاعلن وستة سباعية
متفاعلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن مفاعيلن مفعولات فنقص الجوهري
منها جزء مفعولات واقام الدليل على انه منقول من مستفعلن مفروق
الوتد لان مستفعلن مفروق الوتد مركب من سببين خفيفين ووتد
مفروق متوسط ومفعولات مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق
موخر وزعم ان مفعولات لو كان جزءا صحيحا لركب من مفرده بحر كما

بركب

يركب من سائر الاجزا يريد انه ليس في الاوزان وزن انفرد به مفعولات
ولا يكون في قسم منه ٠ ثم استخرج المعمى وهو ايضا اول من نظر
فيه وذلك ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتابا الى الخليل فخلا به شهرا
حتى فهمه فقيل له في ذلك فقال علمت انه لابد ان يفتتح الكتاب باسم
الله تعالى فبنيت على ذلك وقست وجعلته اصلا ففتحت ثم وضعت
كتاب المعمى وكان الجاحظ يقول ليس المعمى بشي قد كان كيسان كاتب
مستملي ابي عبيدة يسمع خلاف ما يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرا
خلاف ما يكتب وكان اعلم باستخراج المعمى وكان النظام على قدرته على
اصناف العلوم لا يقدر على استخراج اخف ما يكون من المعمى والجاحظ
ف متحامل على مصنفات الخليل ليس هذا موضع ذكره ثم استخرج ايضا الفا
الحروف مع النجم فقال عدد الحروف العربية عدد منازل القمر
التي تسير تحت الارض واربعة عشر فوقها ثم وضع في الشطرنج جملين
في طرفي الرقعة لعب لها زمانا ثم تركت ثم اراد ان يخترع شيا في الحساب
فقال اريد ان اقرر نوعا من الحساب تمضي الجارية بالدرهم الى البياع
فلا يمكنه يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته ٥
سارية وهو غافل عنها لفكره فانقلب على ظهره فكان سبب موته ومات
سنة ستين وماية وكان من العقلا الزهاد ٠ اجتمع هو وابن المقفع
ليلة يتحادثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع
فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله ٠ وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل
قال رايت رجلا عقله اكثر من علمه فكان كذلك ادى الخليل عقله الى
ان مات زاهدا وابن المقفع الى ان مات قتيلا بسبب كتاب كتبه ٠ ٥

Copyright © King Saud University